

ومهما كان الحال فقد الف الشيعة في الحديث عشرات الكتب خلال القرون الثلاثة من الهجرة وكانت هذه الكتب مصدرا للكتب الاربعة التي فيها الكليني والصدوق ، والطوسي في القرنين الرابع والخامس ، كما الف السنة في الحديث بعد ان اتجه العلماء الى تدوين العشرات من الكتب بسا في ذلك الصحاح الستة في الفترة نفسها ، وظهر من خلال المدونات الشيعية ، ان الشيعة قد اعتمدوا على مرويات الائمة اكثر من غيرها باعتبارهم المصدر الامين الحاكي لاقوال الرسول وفعاله ، واخذوا عنهم اكثر مدوناتهم ، كما اتجه السنة فيما دونوه الى غيرهم ممن يثقون به من الرواة والصحابة ، واعتبروا الائمة (ع) من ولد الرسول (ص) كغيرهم من الرواة والفقهاء يخضعون للنقد والتجريح والتوثيق ، فروي عنهم فريق ، وتجاهلهم آخرون ولعل محمد بن اسماعيل البخاري الوحيد بين اصحاب الصحاح من حيث تجاهله لاكثر الائمة وتلامذتهم المنتشرين في جميع البلدان وبخاصة البلاد التي رحل اليها في طلب الحديث كمدن العراق والحجاز وغيرها .

ونظرا لان الكافي من ابرز كتب الحديث عند الشيعة ، والصحيح للبخاري من اصح المجاميع عندهم قد اخترتهما لهذه الدراسات التي تضمنها هذا الكتاب بروح مجردة عن التعصب والهوى ، متحريرا الحق اينما كان ، وابرار بعض الحقائق التي احيطت بالغموض والتشويش ، نتيجة لعامل السياسة والطائفية والزمن وغير ذلك من الملبسات والاسباب كما واني قد حاولت التخفيف من حدة الموقف الذي اوجد تلك الفجوة الواسعة بين الفريقين ، وعرضت لهذه الغاية بعض موارد الالتقاء بين الجامعين وما تفرّد به كل منهما مما يتفق مع روح الاسلام وسماحته وما هو بعيد عنها ، ولم اجد بدا من الوقوف عند بعض المرويات والتعليق عليها احيانا بدافع الحرص على كرامة السنة وتنزيهاها عما الصق بها زورا وبهتانا .